Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فترات « الرخاء الديمقراطي » إذ كان وهو ممثل للأغلبية الوفدية يعطى للمعارضة غير الوفدية حقها كاملاً فى عرض آرائها ، وكان من رأيه إن حق المعارضة فوق حق الأغلبية .

وقال لى الدكتور ماهر أنه قرأ تحقيقات الصحيفة وأعجبه فيها « الصدق » ، والدفاع عن « حق الشعب » ولكنه يحب أن ينقل إلى رجاء من سيدة كبيرة نعتز بها جميعاً بأن « نقفل » الكلام فى هذا الموضوع بعد أن أخذ حقه كاملاً من النشر .

وسألت : ومن هى هذه السيدة ؟ .

قال : « إنها صفية هانم زغلول قرينة الزعيم الكبير سعد . فقد قرأت القصة وتأثرت بها ، ثم اتضح لها فيما بعد أن أحد الأطباء الذين تحدثت عنهم هو قريب لها ويبدو أنه اتصل بها وطلب منها التدخل لعدم الإستمرار فى طرح المأساة » .

ولم تكن كلمة « التدخل » جديدة علىّ فقد كنت أتعرض خلال تغطيتى للأنباء الرياضية ، وما يجرى فى الأندية إلى نوع من التدخل فى صنورة إعتراض أو إحتجاج أو محاولة إقناع بعدم التعرض لهذه أو تلك من المشكلات الرياضية ، ولكنه بالقطع لم يكن من نوع التدخل الذى يفرض على الصحفى ، بصورة أو بأخرى ، ضروة التوقف عن متابعة ما يراه صواباً ، ولهذا لم أكن أعبأ بمثل هذا التدخل ولا أقيم أى اعتبار له ، بالإضافة إلى أن هذا النوع من التدخل كان طريقاً لإتاحة الفرصة لكل الآراء فى أن تظهر فى الباب الرياضى اليومى الذى كنت أحرره .

أما هذا التدخل من جانب [illegible] لها مكانتها وتأثيرها ، فقد كان مختلفاً إلى حد كبير ، ولم يسبق لى مواجهة نوعية مشابهة له ، غير أن الظروف الصحفية والذاتية التى أحاطت بالتدخل فى هذا الموضوع هى التى ساعدت على إجتيازه – إلى حد كبير – دون خسائر ما .

وأول هذه الظروف – وأهمها فى تقديرى – هو أن الوقائع التى نشرت كانت صادقة تماماً ولو أن جزءا منها لم يكن كذلك ، لوجد الأطباء فرصتهم فى الإنقضاض على الصحفى الذى يشوه الوقائع لغاية فى نفسه .

فالصدق فى الرواية ، والإلتزام بالوقائع بلا تحريف ، ثم الحرص على استخدام الأسلوب المتزن فى تقديمها .. كل ذلك أغلق باباً من أبواب التدخل الجرىء ، والذى يعطى لصاحبه حقاً فى تجريح الصحفى .

وثانية هذه الظروف أن الرجل الذى كان على رأس الصحيفة ، والمسئول عما ينشر فيها كان يدين بحرية الرأى ، وأنها مقدمة عنده على كل شىء ، ومن هذا المنطلق فقد تصرف فى مواجهة هذا التدخل تصرف الرجل الديمقراطى الذى يعرف أن الصحافة الحرة هى سلاحه فى كل وقت ، حاكما كان أو غير حاكم .. فى موقع الصحفى القادر على الحذف أو النشر أو فى موقع المواطن الذى لا يملك منصباً صحفياً ولكنه يعتبر الصحافة منبره الذى يعبر من فوقه عن رأيه .